سور مدينة حلب " دراسة تاريخية وصفية"

د. وليد عبد الرحمن الأخرس•

الملخص:

تميزت مدينة حلب بوجود سور يحيط بها من جميع الجهات لكي يؤمن لها الحماية أثناء الحروب وكان هذا السور في صلب اهتمام جميع الحكام الذين تولوا حكم حلب منذ القديم وحتى مطلع العصر الحديث، فقد عملوا على بناء أسوار وأبراج وأبواب جديدة وترميم القديم منها.

تغير شكل وحجم هذا السور خلال العصور التاريخية التي مرت على مدينة حلب حيث خضعت حلب لحكم عدة دول وأسر إسلامية ، وجميع هذه الدول والأسر قامت بتحصين المدينة وزيادة طول وترميم سور المدينة وأبوابها.

بدء هذا الاهتمام مع الدولة الحمدانية وانتهى في عهد السلطان محمود الثاني العثماني، حيث تطورت الأسلحة وتغيرت طبيعة الحروب ولم يعد هناك جدوى من وجود الأسوار.

يهدف البحث إلى تتبع تطور بناء هذا السور خلال العصور التاريخية المختلفة، والتجديدات والزيادات التي حدثت له خلال العصور الإسلامية.

وصف الأبراج الموجودة على هذا السور، وتاريخ نشأة هذه الأبواب خلال العصور المختلفة.

تتبع مراحل الكشف عن أجزاء من هذا السور ومراحل ترميمه في العصر الحديث.

الكلمات الدالة:

حلب - سور- أبراج - الأيوبية - المملوكية

• مدرس بجامعة حلب.سورية w.alkhras1977@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.

يمثل الأمن والأمان قيمة أساسية لنشأة المجتمع الحضري المستقر، ويعكس ذلك بوضوح دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام **"رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات"**[١] فسبق الدعاء بالأمان الدعوة بطلب الرزق سبقاً يؤكد هذه الأهمية[٢].

فقد كانت جميع مدن العصور الوسطى تقريباً، تتمتع بميزات دفاعية تجعلها قادرة على الحياة والاستمرار في ظل الحروب العديدة والمتكررة في منطقة بلاد الشام، فقد كانت هذه المنطقة مسرحاً لعدة أحداث مهمة في التاريخ الإسلامي وعلى رأسها الحروب الصليبية وهجمات المغول والأرمن والتركمان والبدو وأخيراً العثمانيين. وكانت مدينة حلب إحدى هذه المدن التي فرضت عليها الظروف السياسية والاقتصادية والجغرافية أن تكون محصنة بشكل جيد حتى تستطيع الصمود والبقاء.

أسباب التحصين:

١- **الموقع:** يساعد الموقع المحصن تحصيناً طبيعياً على سهولة الدفاع عن المدينة، فتل قلعة حلب المرتفع زاد من قوة تحصينها، ولكن بالمقابل كانت مدينة حلب تمتد في سهل منخفض، وعندما تكون المدينة في مكان منخفض يتحتم بناء قلعة على تل قريب لحماية المدينة[٣]، وكذلك فرض قيام سور للمدينة وأبواب متعددة تمتاز بأبراجها، وأصبحت القلعة ذات المكان المرتفع المقر الرئيسي لحكام المدينة، الذين زادوا في تحصينها من خلال بناء وتجديد الأسوار وأنشأ الأبراج الدفاعية فيها.

٢- **الوضع السياسي:** فرض الوضع السياسي في مدينة حلب في العصرين الأيوبي والمملوكي نفسه في بناء الحصون وتجديد القديم منها، وكان بناء الحصون ضرورة مهمة وملحة حتى يثّبت الأطراف المتحاربون سواء البيزنطيون أو المسلمون أو الصليبيون وجودهم في المنطقة.

٣- **تخليد الذكر:** كان كثير من الولاة والحكام يرون في تشيد القلاع رمزاً لتخليد أسمائهم وذكراهم،وعنواناً لبعض منجزاتهم وانتصاراتهم وفتوحاتهم وصمودهم[٤]، وهذا ما نلاحظه في النقوش الكتابية على أسوار مدينة حلب وأبراجها والقلعة، حيث تمجد هذه الكتابات المنشئ بشكل كبير[٥].

٤- إن وقوع مدينة حلب على **طرق المواصلات الهامة** يجعل تحصينها ضرورياً من أجل حماية هذا الطريق ولتكون محطة مهمة وآمنة للقوافل على هذا الطريق، فالتجارة لعبت دوراً أساسياً فيها، وكانت وراء تطور المدينة ونموها، وتضمنت التجارة في

---

[١] القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ١٢٦.
[٢] محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٣٥.
[٣] محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٣٦ - ١٣٧.
[٤] مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال، ص١٣٥.
[٥] وليد عبد الرحمن الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية ، ص٢٥٥.

المنارة للاستشارات
www.

ثناياها إمكان النهب والسلب، اللذين أوجبا إنشاء تحصينات دفاعية تمكن من دفع الخطر[٦]، وكذلك تعتبر القلاع في أوقات الحرب مراكز دفاعية وفي أوقات السلم مراكز إدارية لإدارة المدينة[٧].

٥- **سبب اقتصادي:** كانت القلاع مركز لحفظ الثروة وجمع الضرائب وقطف المحاصيل وتخزينها وتستخدم للإمداد والتموين والتجهيز، ويستعمل جزء من مبانيها لصناعة الأسلحة وملابس الجند، وكانت القلاع مكاناً لفرض القانون والسيطرة على المدن وإدارة الأقاليم، وبالتالي ترتب على بنائها عدة وظائف مدنية وعسكرية كانت تشكل فصلاً كبيراً من تاريخها[٨]. أصبحت قلعة حلب منذ عهد بني مرداس (٤٠٦-٤٧٩هـ/١٠١٥-١٠٨٦م) مركزاً للحكم والإدارة حتى العصر المملوكي حيث انتقل المقر السياسي للمدينة إلى دار العدل المجاورة للقلعة، ولكن بقيت القلعة تلعب الدور الدفاعي حتى في العصر المملوكي[٩].

سور مدينة حلب:

تميزت مدينة حلب بوجود سورٍ يحيط بها من جميع الجهات لكي يؤمن لها الحماية أثناء الحروب، وكان هذا السور في صلب اهتمام جميع الحكام الذين تولوا حكم حلب منذ القديم وحتى مطلع العصر الحديث[١٠].

١- **سور مدينة حلب في العصر الأيوبي:**

استفاد الملك الظاهر غازي (٥٨٢-٦١٣هـ/١١٨٦-١٢١٦م)، من الأحداث القائمة ليوسع مملكته، ويقوم بالاستعداد العسكري الكامل، فكان من الطبيعي أن يقوم بتجهيزات واستعدادات واسعة النطاق لتجهيز الأسوار وتهيئة القلعة حتى تتلاءم أجهزتها الدفاعية مع تقدم فن التحصين العسكري من جهة، ولتقوم بحماية مملكته من الأعداء والطامعين[١١]، وتركز اهتمامه على حلب العاصمة، ومدن الأقاليم مثل حارم وقلعة نجم وأفامية، وذلك بتحصينها والاعتناء بها وتقوية دفاعاتها، إلى جانب إخضاع القلاع الصغيرة المجاورة لهذه الأعمال بهدف الحفاظ على مركزية حكمه، وقد حازت مدينة حلب على نسبة كبيرة من تلك الأعمال، وكانت هدفاً لأعمال عمرانية تطلب إنجازها

---

[٦] بيتر فارب، بنو الإنسان، ت زهير الكرمي، ص١٠٧-١٠٨ ؛ محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص١٣٥.

[٧] وليد عبد الرحمن الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص٢٥٥.

[٨] مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال، ص١٣٥-١٣٦.

[٩] وليد عبد الرحمن الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص٢٥٥.

[١٠] لم يعد للأسوار أهمية لأسباب أهمها: استعمال البارود مع مجيء العثمانيين للوطن العربي، انتشار الضواحي المجاورة وتوسيع المدينة.

[١١] مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال ، ص١٤٢.

المنارة للاستشارات
www.

فترة قاربت النصف قرن من الزمن، وإذا تتبعنا هذه الأعمال نجد أنه من شبه المستحيل تحديد فترات الإنجاز بدقة نظراً لاختفاء الكتابات التي تؤرخ لها ما عدا كتابات القلعة، وذلك بسبب عوامل الزمن وعمل الإنسان[١٢]. ويمكن رسم خطوط عامة لتواريخ أعمال البناء والترميم حسب عهود حكم الملوك،

أعمال الملك الظاهر غازي(٥٨٢-٦١٣هـ/ ١١٨٦-١٢١٦م):

١- السور :

كان الملك الأيوبي الظاهر غازي ومن جاء بعده من الأيوبيين حتى عام ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م ثاني من قام بأعمال ترميم واسعة وتغيرات محدودة في سور المدينة ويستدل على ذلك من مسار السور الأيوبي الذي كان مطابقاً أو شبه مطابق لمسار السور الزنكي، ومسار السور الحالي بين باب قنسرين وباب أنطاكية وباب الجنان وباب الفرج وباب النصر هو نفس مسار السور الزنكي تقريباً[١٣].

وكان الملك الظاهر قد قام بتجديد السور من باب الجنان إلى برج الثعابين، وفتح باب الفراديس، وأمر أيضاً بحفر الخندق وذلك سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م، وفي هذه السنة أمر برفع الفصيل الذي بناه نور الدين، وجدد السور والأبراج على علو السور الأول - الفصيل كان دون السور الأصلي- وكان يباشر العمارة بنفسه، وعين لكل أمير من أمرائه برجاً يتولى عمارته إلى أن انتهت وكتب كل أمير اسمه على أحد الأبراج، فصار ذلك المكان من أقوى الأماكن[١٤].

كما بنى أبراجاً من باب الجنان إلى باب النصر وبنى سوراً من شرقي البلد على دار العدل وفتح له باباً من جهة الجنوب وباباً من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق يسمى الباب الصغير وكان يخرج منهما إذا ركب هو[١٥]. وبنى دار العدل لجلوسه فيها بين السورين الجديد الذي جدده إلى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه الباب الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين وكان الشروع في بنائها في سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م[١٦].

---

[١٢]أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ج١، ص٧٧؛ كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٣-٢٢٤.
[١٣]غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ج١، ص٤٢١.
[١٤]ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٣ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧-١٨.
[١٥]ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٣ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧-١٨؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٧-٨؛ كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٦.
[١٦]ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٣ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧-١٨؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٧-٨.

المنارة للاستشارات
www.

٢- **خندق الروم:**

سمي بخندق الروم لأن الروم حفروه لما دخلوا حلب أيام سيف الدولة الحمداني، وهو من قلعة الشريف إلى الباب الذي يخرج منه إلى المقام ويعرف بباب نفيس، ثم يستمر خندق الروم من ذلك الباب المذكور شرقاً إلى باب النيرب، ثم يأخذ شمالاً إلى أن يصل باب القناة خارج باب الأربعين ثم يأخذ غرباً من شمالي الجبيل إلى أن يتصل بخندق المدينة، أمر الملك الظاهر غازي سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م باستكمال حفر خندق حول مدينة حلب، كما قام بتعميق وتوسيع خندق الروم، واستخدم التراب الذي أخرجه من الخندق في تسوية الأرض بين الخندق والسور شرق المدينة أمام أبواب العراق والباب الصغير وباب أربعين ومهد الأرض لتكون تلاً من التراب سماه (التواثير)، فارتفع ذلك المكان وزاد عمق الخندق وزاد تسفيحه أيضاً واتسع وقويت به المدينة غاية القوة[١٧].

يرى **غاوبه**[١٨] بأنه ليس من الممكن أن يكون الروم (البيزنطيون) الذين حاصروا المدينة في القرن ١٠/٤هـ م هم الذين قاموا بحفر هذا الخندق. ففي الجهة الشمالية خارج محلة الجبيلة يترك هذا الخندق المنحوت في الصخر على عمق يتجاوز عشرة أمتار انطباعاً في نفس الزائر كالانطباع نفسه الذي يتركه عند بدايته، عند الخندق العميق الواقع على الطرف الشرقي من قلعة الشريف. ويميل طابعه لأن يكون دفاعياً وقد شكل على مدى عدة قرون جزءاً من تحصينات المدينة. أما تسميته بخندق الروم ليست أكثر من مجرد إشارة إلى أنه قديم جداً.

الأعمال التي تمت في عهد العزيز محمد والأتابك طغرل (٦١٣-٦٣٤هـ/١٢١٦-١٢٣٦م):

قام الملك العزيز محمد بإكمال ما بدأ به والده الملك الظاهر غازي وبنى سوراً من اللبن على خندق الروم، وأكمل بناء أبواب المقام في الجنوب وباب النيرب في الشرق ثم باب القناة (باب الحديد) إلى الشمال حيث تعبر منه قناة حلب. وبنى الأتابك شهاب الدين طغرل سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م برجاً عظيماً فيما بين باب النصر وبرج الثعابين في الشمال

---

[١٧] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٣ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧-١٨؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥١ -٥٥٢؛ ابن الشحنة، الالدر المنتخب، ص٣٣ -٣٤؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٧-٨ ؛ طارق عبد الحميد، التحصينات الحربية في شمال سورية، ص٤٩٥.

[١٨] غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية ، ج١، ص٤٢٣-٤٢٤.

المنارة للاستشارات
www.

الغربي من المدينة، وأمر الأتابك طغرل الحجَّارين بقطع الأحجار من الحوّارة من خندق الروم قاصداً بذلك توسيع وتعميق الخندق[١٩].

الأعمال التي تمت في عهد الملك الناصر يوسف الثاني (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م):

جدد الملك الناصر يوسف الثاني الأبراج من باب الأربعين إلى البرج الذي جدده الأتابك (بين باب النصر وبرج الثعابين في الشمال الغربي من المدينة) ، فجددت أبراج عظيمة كل برج منها حصن مفرد، فصار كل واحد كالقلعة العظيمة في الارتفاع والحصانة، وأمر ببناء أبراج كبيرة من باب الجنان إلى باب قنسرين، فقويت المدينة بذلك قوة ظاهرة. كان سبب بنائه لها أن التتار لما نزلوا حلب ثم رحلوا عنها من غير الحصول على غرض، أخذ في الاستعداد وتحصين البلد بالأبراج من باب الأربعين إلى باب قنسرين، وذلك من الشمال إلى الجنوب، وعدتها نيف وعشرون برجاً، ارتفاع كل برج فوق الأربعين ذراعاً وسعته ما بين ٤٠ إلى ٥٠ ذراعاً، وكل برج له رواقات تستر المقاتل من حجارة المجانيق والنشاب. وكان السور يشتمل على ١٢٨ برجاً وبدنة، ومساحته خارجاً عن دور القلعة ٦٦٢٥ ذراعاً.[٢٠] أي ما يعادل حوالي ٣٦٠٠ متراً، ويبدو أن هذا ليس السور الكلي الذي يضم خندق الروم، وإنّما هو السور الداخلي، ويقدر السور الكلي بحوالي ٥ كيلومترات ، لذلك يرجح أن ابن شداد ومن نقل عنه أهملوا سور خندق الروم وعدوه ذا أهمية ثانوية[٢١].

كما هدم باب أنطاكية ثم أعاد بناءه، وقام ببناء باب السعادة، وفتح باب الفراديس الذي تم سده بعد وفاه الظاهر غازي. وجدد باب قنسرين سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م[٢٢].

لم يزل سور حلب على هذه الكيفية من الحصانة والمتانة والمنعة إلى أن دخل المدينة هولاكو سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، فخرب أسوارها وأبراجها تخريباً فاحشاً. وكذلك خرب القلعة إلى أن جددت عمارتها أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م)، وأما الأسوار فاستمرت خراباً إلى أيام السلطان الظاهر برقوق

---

[١٩] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٣ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧-١٨؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥١ -٥٥٢؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٣ -٣٤؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٧-٨.

[٢٠] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٣ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٩؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٢-٥٥٣؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٦؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٩.

[٢١] كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٦.

[٢٢] طارق عبد الحميد، التحصينات الحربية في شمال سورية ، ص٤٩٦.

المنارة للاستشارات
www.

وتحديداً في عودته الثانية للسلطنة (٧٩٢-٨٠١هـ/١٣٩٠-١٣٩٩م) في نيابة الأمير سيف الدين كمشبغا الحموي في سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩-١٣٩٠م[٢٣].

٣- **سور مدينة حلب في العصر المملوكي** :

حدث خراب هائل لأسوار وأبواب مدينة حلب على يد المغول بقيادة هولاكو، الذين أنهوا الحكم الأيوبي لمملكة حلب، وبعد معركة عين جالوت عاد المغول إلى حلب في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، وقاموا بتخريب المدينة وأسوارها وأبراجها وقلعتها للمرة الثانية، وبقيت أسوار المدينة وأبوابها خراباً مدة ١٣٠ عام تقريباً حتى تم ترميمها.

السور في عهد السلطان الظاهر برقوق[٢٤] (٧٩٢-٨٠١هـ/١٣٩٠-١٣٩٩م):

استمرت الأسوار على هذا الخراب إلى سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩-١٣٩٠م، حيث قام الأمير سيف الدين كمشبغا الحموي بترميمها وعمارة سورها وكان منذ خرابه على يد التتار لم يبق له إلا الأساسات فجمع أهل حلب من بينهم ألف ألف درهم وعمر الأمير السور عمارة هائلة وجعل له بابين، وفرغ من عمارته في أقل من ثلاثة أشهر وعمل أكثر أهل حلب فيه تبرعاً بأنفسهم، وعمل لها أبواباً تغلق عليها منها باب العبارة (باب الثعابين) جدده وسماه باب الفرج...والباب الثاني على الأغلب باب أنطاكية [٢٥]، وقد تم بناء سور واحد بدلاً من السورين الذين أحاطا بالمدينة[٢٦].

بقي السور مرمماً إلى أن جاء تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، فأخذ حلب وخربها وحرقها وهدم أسوارها وتركها، فكان بعد ذلك كل من يجيء إليها من النواب يأمر ببناء شيء من السور على غير إحكام حتى حكم السلطان المؤيد شيخ [٢٧].

السور في عهد السلطان المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م):

بعد الخراب الذي لحق بالأسوار أثناء غزوة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، أجريت ترميمات للأسوار هنا وهناك، إلا أنه لم يكن هناك أية خطة متكاملة وأية نية بالتوسع حتى مجيء الملك المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م) فقد أمر بإعادة السور القديم بين باب العراق وباب الأربعين والسور البراني على طول خندق الروم. وقد

---

[٢٣] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٦-٣٧ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٩ ؛ غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ج١، ص٤٢٣.

[٢٤] تسلم الظاهر برقوق السلطنة في سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، ثم عزل عنها وأعيد ثانية وبقي بها حتى توفي (٧٩٢-٨٠١هـ/١٣٩٠-١٣٩٩م).

[٢٥] أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٤؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٧ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٩.

[٢٦] طارق عبد الحميد، التحصينات الحربية في شمال سورية ، ص٤٩٨.

[٢٧] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٩ .

المنارة للاستشارات
www.

بوشر العمل من رأس قلعة الشريف في الجهة الشرقية ووصل البناء في الجهة الغربية إلى القرب من باب الجنان وفي الجهة الشرقية إلى القرب من جامع الطواشي[٢٨].

ذكر المؤرخون أعمال المؤيد شيخ في أسوار حلب "عندما تسلطن المؤيد شيخ وجاء إلى حلب في المرة الثالثة سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، وفحص أمر سور حلب القديم وركب بنفسه ودار على الأسوار، وأمر ببنائها على ما كانت عليه قديماً من باب العراق إلى باب الأربعين بناء محكماً، وأن يرمم السور البراني الذي من جهة خندق الروم. فشرع في ذلك وأمر بجمع المال من حلب وبلادها ومن غيرها من البلاد، وجعل على عمارتها علم الدين سليمان بن الحاني الوزير فهدم مساجد ومدارس وأخذ أملاكاً كثيرة بغير حق وحصل للناس بسبب ذلك ضرراً بالغاً وخربت بيوت ومساجد كانت قد بنيت على أماكن السور القديم ولو استمر الحال لخرب أكثر من ذلك"[٢٩].

يمكن القول بأن السور المملوكي الجديد الذي بني في عهد المؤيد شيخ وغيره قد تبع مسار خندق الروم[٣٠].

ذكر أبو ذر بأن المؤيد شيخ استشار عقلاء الناس على إعادة السور على ما كان عليه قديماً إلى باب العراق، فأشار بعضهم بعدم ذلك لأن هذا سوف يخرب كثير من المساجد والبيوت. فغضب السلطان من هذا الرأي، ثم في اليوم التالي تراجع عن رأيه، فأمر بعمارة الأسوار، وجدد أبراجاً عديدة من باب الجنان إلى باب قنسرين كل برج منها كالقلعة[٣١].

دام العمل بهذا السور ثلاث سنين وابتدأ البناء من رأس قلعة الشريف من جهة الشرق أخذا إلى جهة الغرب ووصل البناء إلى القرب من باب الجنان من جهة الغرب ومن ناحية الشرق إلى القرب من جامع الطواشي. وقد تجاوزت العمارة جامع الطواشي إلى أن وصلت تجاه حمام الذهب وأسسّ باباً مكان باب العراق، وباباً مكان باب الأربعين قديماً فلما وصل البناء إلى هذه الأماكن توفي الملك المؤيد شيخ[٣٢].

يتضح من كلام ابن الشحنة وأبا ذر بأن الأسوار بعد أن خربت من قبل هولاكو وكانت أعمال الترميم غير منتظمة وهذا أدى إلى توسع المدينة وبناء بيوت ومساجد على هذا السور المتهدم، وهذا ما جعل الأهالي يعارضون ترميم السور على ما كان عليه قديماً في العصر الأيوبي لأنه سوف يؤدي إلى ضرر كبير، ولكن عدل المؤيد شيخ

---

[٢٨] غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ج١، ص٤١٧-٤١٨.
[٢٩] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٧.
[٣٠] غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ج١، ص٤٢٣.
[٣١] أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٤.
[٣٢] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٨.

المنارة للاستشارات
www.

عن رأيه ولم يرمم السور كما كان عليه سابقاً، وإنما اقتصر على السور البراني ورغم ذلك كان قد هُدم مساجداً وبيوتاً وهذا ما نلاحظه عندما جاء السلطان برسباي أمر بعمارة الأسوار البرانية وأن يبني على خندق الروم وأبطل ما كان بني من جهة جامع الطواشي وحارة بزي.

السور في عهد برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م):

عندما اعتلى السلطان الملك الأشرف برسباي عرش السلطنة قام بعمارة الأسوار البرانية، وأن يبني على خندق الروم وأبطل أو فك ما كان بني من جهة الطواشي وحارة بزي، وفك ذلك البناء من هناك وشرع في تكملته، وذلك بعد أن بنى بحارة بزي عضادتا الباب الذي أمر بعمله. وأرسل الأشرف لعمل السور القاضي زين الدين بن عبد الباسط ناظر الجيوش بالديار المصرية، فقاسه وشرع في البناء بحضوره في شعبان سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م، ثم رجع إلى القاهرة وأعلم السلطان بذلك، فاستمر رأيه عليه وقرر على عمارته الأمير سيف الدين باك[٣٣]، فاهتم بذلك وشرع في عمارته وكان تمامه على يده ولم يحصل للمسلمين في بنائه في أيام الأشرف برسباي ضرر ولا تكلف إلا ما استخرج لعمارته من القرى العامرة شيئاً، استعان به في عمارته وعمر على أساسه القديم بالأحجار الكبار[٣٤].

إن مخطط برسباي لشكل السور الخارجي قد نفذ كما خططه برسباي من قبل خلفائه السلطان قايتباي وابنه السلطان الناصر محمد بن قايتباي، والسلطان محمد قانصوه الغوري أيضاً،[٣٥]

السور في عهد السلطان قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م):

تابع السلطان قايتباي ترميم السور وكذلك أكمل بناء الأبواب وهذا ما نجده مكتوباً على سور باب المقام الموجه جنوباً ونصه:

"أمر بتجديد هذا السور المبارك السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي عز نصره سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م"، ومكتوب في رنك بجانبه:

"عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي عز نصره"[٣٦].

---

[٣٣] سيف الدين باك: نائب القلعة الحلبية، مات أواخر سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م. (السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٣٥٨).

[٣٤] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٨-٣٩ ؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٤ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٠؛ غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ج١، ص٤١٧-٤١٩.

[٣٥] أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ج١، ص٨٠.

[٣٦] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٢.

المنارة للاستشارات
www.

السور في عهد السلطان الناصر محمد بن قايتباي (٩٠١-٩٠٤هـ/١٤٩٦-١٤٩٨م):

بقي التجديد بالأسوار مستمراً في عهد الناصر أبي السعادات محمد بن قايتباي حيث تم ترميم جزء من السور في الناحية الشرقية في سنة ٩٠٣هـ/١٤٩١م[٣٧].

السور في عهد السلطان قانصوه الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م):

تابع السلطان قانصوه الغوري أعمال التجديد في السور حيث شملت أعماله في السور بترميم باب قنسرين سنة ٩٠٤هـ/١٥٠١م، وترميم الباب الأحمر سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م، وبناء باب الحديد سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م، وتجديد باب الجنان سنة٩١٨هـ/ ١٥١٢م[٣٨]. جرى تجديد بعض أجزاء من السور في عهد السلطان محمود الثاني العثماني عام ١١٥٨هـ/١٦٤٨م[٣٩].

الأبراج في سور مدينة حلب:

يوُجد في سور حلب عدة أبراج عدا أبراج الأبواب حيث كان كل باب يتألف من برجين أو أكثر، وكان يوجد أبراج ضمن السور لتقويته من الناحية المعمارية، حيث يشكل البرج في وسط السور دعامة معمارية، فيقوم بربط أجزاء السور ببعضها البعض، ويكون بمثابة العمود أو الدعامة لتقوية السور، ووجود البرج ضمن السور يمثل قيمة دفاعية، فيقوم بوظيفة المراقبة والدفاع خشية أن يقوم المهاجمون بثقب السور، ووجود البرج ضمن السور أيضاً يشكل قيمة جمالية حيث يضفي على السور والمدينة صفة جمالية من خلال ما كان يتمتع به البرج من بناء شاهق وعناصر معمارية كبيرة وجميلة. وقد ذكر المؤرخون مثل ابن شداد وابن العديم وغيرهم هذه الأبراج دون التفصيل في الوصف المعماري لها. فذكر ابن العديم وابن شداد ".... وفي أسوار حلب أبراج عديدة جددها ملوك الإسلام بعد الفتوح، وأسماؤهم مكتتبة عليها..."[٤٠].

الأبراج في العصر الأيوبي :

قام الملك الظاهر غازي بتحصين المدينة عندما ملكها بعد عمه العادل، وقام بتجديد السور القديم وبناء سور جديد، وكذلك أمر بحفر الخنادق ورافق ذلك ترميم الأبراج القديمة وبناء أبراج جديدة، وجعل لكل أمير برجاً يتولى عمارته وسمح لهم بكتابة

---

[٣٧] طارق عبد الحميد، التحصينات الحربية في شمال سورية ص ٥٠٠؛ شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٥٩.

[٣٨] طارق عبد الحميد، التحصينات الحربية في شمال سورية، ص ٥٠٠؛ شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٥٩.

[٣٩] شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٥٩.

[٤٠] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٥ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٦.

المنارة للاستشارات
www.

أسمائهم عليها وهذا ما أشار إليه المؤرخون "ولما عزم على بناء الأبراج عين لكل أمير من أمرائه برجاً يتولى عمارته إلى أن انتهت وكتب كل أمير اسمه على برجه"[٤١].

كان الملك الظاهر غازي يباشر العمل بنفسه وهذا ما أشار إليه ابن العديم ".....وكان يباشر العمارة بنفسه، فصار ذلك المكان من أقوى الأماكن"[٤٢]، وبذلك أنجز في عهد الظاهر غازي الأبراج الواقعة بين "باب الجنان وباب النصر في سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م، وبنى الأبراج من باب الجنان إلى باب النصر..."[٤٣]. بنى الملك الظاهر غازي أبراجاً عالية على باب اليهود (باب النصر)، وما يزالوا محفوظين تماماً[٤٤].

قام الملك العزيز بن الظاهر غازي والأتابك طغرل بتجديد الأبراج وبناء برج جديد وصفه لنا المؤرخون "ثم إن أتابك طغرل ابتنى برجاً عظيماً فيما بين باب النصر وبرج الثعابين مقابل أتونان (مغاور) الكلس وذلك بعد العشرين وستمائة وأمر الأتابك الحجّار بقطع الأحجار الحوّارة من خندق الروم..."[٤٥].

قام الملك الناصر يوسف الثاني بتجديد أبراج أخرى في السور في سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م الممتد من باب الجنان إلى باب قنسرين ومن باب الأربعين إلى برج الأتابك، وذلك من شمال حلب إلى جنوبها، وكانت هذه الأبراج عظيمة كل واحد منها يضاهي قلعة أو حصناً مفرداً، وبنيت بناءً محكماً وعدتها نيف وعشرون برجاً ارتفاع كل برج فوق الأربعين ذراعاً ووسعه ما بين (٤٠) إلى (٥٠) ذراع وكل برج له رواقات تستر المقاتل من حجارة المنجنيق والنشاب وسفح من السور والأبراج في الميل إلى الخندق فصار ذلك كله كالقلعة العظيمة في الارتفاع فقويت المدينة بذلك بحيث أن التتار لمّا نازلوا حلب وناوشوا أهلها ثم رحلوا عنها خائبين. أخذ الاستعداد وحصَّن البلد وكان السور مشتملاً على (١٢٨) برجاً، وبقيت هذه الأبراج حتى هدمها هولاكو سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، فخرب أسوار حلب وأبراجها تخريباً فاحشاً[٤٦].

---

[٤١] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧؛ أبو ذر، كنوز الذهب ، ج١، ص٥٥١ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٣.

[٤٢] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٥.

[٤٣] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٧؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٣ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٨ ؛ كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٤ .

[٤٤] أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٢٨.

[٤٥] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٦؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٨؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٢ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٥ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٨.

[٤٦] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٦ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٨؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥١؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٣٦؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٩؛ كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٩-٢٣٠ .

المنارة للاستشارات
www.

وهدم الناصر يوسف باب أنطاكية في سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م وبناه من جديد وبنى عليه برجين كبيرين، وفتح باب السعادة سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، وبنى عليه برجين مشابهين لبرجي أنطاكية[٤٧].

الأبراج التي تم الكشف عنها بالتنقيب:

كشفت أعمال التنقيب التي تمت في منطقة باب الفرج عن ثلاثة أبراج في منطقة فصيل نور الدين، فكان البرج الأول في الزاوية الشمالية الغربية وهو برج دائري قطره ٧،٥٠م فأساسات الفصيل متصلة بالبرج الدائري وعلى هذا الامتداد توجد أساسات لثلاثة أبراج أخرى هي:

- البرج الأول: هو مربع الشكل تقريباً ٥× ٤،٩٠م، ويبعد عن البرج الدائري ٣٣،٨٠م.

- البرج الثاني: أساساته عميقة هي على شكل مستطيل أبعادها ١١،٢٠ × ٨،٧م، وقد بقي قسم من مدماك فوق الأساسات يدل على أن زوايا هذا البرج دائرية، والمسافة بينه وبين البرج الأول هي ١٥،٦٠م[٤٨].

- البرج الثالث: يبعد عن البرج الثاني مسافة ٢٨،٨٠م. أبعاده ٥،٨٠ × ٤،٩٠م. وقد اتضح من خلال الحفريات بأن التخريب الذي أصاب هذا الفصيل هو تخريب قديم[٤٩].

- سور الظاهر غازي: يبدأ من الزاوية الشمالية الغربية ببرج ضخم أضيف في فترة لاحقة لإنشاء السور وذلك واضح من خلال المقطع الجنوبي لبرجي الزاوية، وقد استند هذا البرج من الداخل على البرج الدائري وردم ما بين البرجين بحجارة على شكل ركة. ويجد في البرج المربع هذا درج ينحدر من أعلاه وحتى منطقة منخفضة جداً من جسم السور، ليصل إلى باب ينفتح إلى خارجه يبلغ الارتفاع المتبقي للبرج ٦،٥٠م، ومن هذا البرج يبدأ السور بالاتجاه نحو الجنوب بسماكة ٣،٥٠م وعلى مسافة ٢٥،٧٠م. ويأتي عدم الوضوح بسبب التخريب في المداميك وارتفاع منسوب المياه الجوفية في هذا المكان التي لم تمكن من متابعة التنقيب[٥٠].

الأبراج في العصر المملوكي:

اقتصر العمل على تجديد الأبراج القديمة، وبناء أبراج قليلة تميزت عن الأبراج الأيوبية بصغر حجمها. ففي عهد السلطان المؤيد شيخ، رممَّ السور وبنى أبراجاً عظيمة، وابتدأ البناء من رأس قلعة الشريف من جهة الشرق أخذاً إلى جهة الغرب ووصل البناء إلى

---

[٤٧] كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٣٠.
[٤٨] رياض سابا، كشف سور مدينة حلب، ص١١٤.
[٤٩] رياض سابا، كشف سور مدينة حلب ، ص١١٥.
[٥٠] رياض سابا، كشف سور مدينة حلب ، ص١١٥-١١٦.

المنارة للاستشارات
www.

القرب من باب الجنان من جهة الغرب ومن ناحية الشرق إلى الغرب من تجاه جامع الطواشي[٥١]. فيكون بذلك قد جدد أبراجاً في هذا المنطقة من السور.

جدد السلطان قايتباي برجاً في باب الفرج في النصف الثاني من القرن٩هـ/١٥م، ومكتوب على جدار البرج من الخارج الموجه غرباً:

"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارته وعمارة ما تهدم في تاريخه من سور حلب. مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره بتاريخ ثلاث وسبعين وثمانمائة"[٥٢] ١٤٦٨م، وكان بالقرب من باب الجنان برج، مكتوب على جدار الجامع القريب منه:

"جدد هذا البرج المبارك مولانا السلطان المالك الملك قانصوه الغوري عز نصره بتولي المقر السيفي برسباي الأشرفي نائب القلعة بحلب المحروسة سنة عشرين وتسعمائة" ١٥١٤م، ويغلب الظن بأن هذا الجامع كان داخل برج للسور[٥٣].

كان يوجد في باب الحديد (باب القناة) الذي جدده السلطان قانصوه الغوري حصن منيع مكتوب على يسار الداخل إلى الباب:

"أمر بعمارة هذا الحصن المنيع الباب مولانا السلطان الملك قانصوه الغوري عز نصره بولاية مملوكه أبرك مقدم الألوف بالديار المصرية وشادّ الشرابات والخانات الشريفة ونائب القلعة المنصورة بحلب المحروسة أعز الله أنصاره سنة خمس عشر وتسعمائة"[٥٤] ١٥٠٩م، وهنالك برج وراء جامع ألتون بغا (ألطنبغا) مكتوب على حجر ما يفهم أنه مرمم في أيام السلطان قانصوه الغوري. معظم هذه الأبراج تهدمت ونقلت حجارتها إلى الرباط العسكري سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م[٥٥].

برج الثعابين: وهو برج دائري قريب من مزار السهروردي وقد هدمته الحكومة ونقلت حجارته إلى الرباط العسكري سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، وكان يوجد في برج الثعابين طلسم يمنع من تأثير لدغ الحيات.[٥٦] ظهرت بقاياه في حفريات منطقة باب الفرج، ويرى حالياً أمام زاوية فندق شيراتون الجنوبية الغربية.

لم يتغير الشكل الأساسي لمدينة حلب تقريباً بعد عصر المماليك، ولكن حدث في العصر الحديث اندثار لبعض الأبواب، وتم افتتاح جادة باب الفرج في سنة ١٣٠٠ه/١٨٨٣م،

---

[٥١] ابن الشحنة، الدر المنتخب ، ص٣٨ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٩-١٠.
[٥٢] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ ؛ أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٣٢.
[٥٣] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ ؛ أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٣٤-٣٥.
[٥٤] -الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ ؛ أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٣٤.
[٥٥] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٢.
[٥٦] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ ؛ عبد الرحمن حميدة، محافظة حلب، ص٧٢.

المنارة للاستشارات
www.

واقتضى ذلك أعمال هدم في الأسوار، وفي سنة ١٣٠٣ه/١٨٨٥م هدم برج الثعابين وباب الأحمر (بالوج)، وفي سنة ١٣١٠ه/١٨٩٢م هدم باب الجنان، وفي سنة ١٣٢٢ه/١٩٠٤م هدم باب الفرج لفتح طريق، ولم يتبق منه سوى البرج الشمالي. أما في سنة ١٩٧٩م فقد بدأ تنفيذ مشروع باب الفرج، وأدى ذلك إلى بدء الهدم والبناء في المنطقة التي طالت الأسوار نظراً لاختفائها تماماً في هذا الركن من المدينة، وفي سنة ١٩٨٢م كانت هناك أعمال بناء وهدم أخرى، ظهر خلالها سور باب الفرج الممتد من الساحة حتى باب النصر ثم توقف العمال في مشروع باب الفرج[٥٧].

أبواب مدينة حلب:

اهتم حكام حلب كما رأينا سابقاً بتحصين المدينة سواء من خلال تدعيم وبناء وتجديد السور أو من خلال بناء وتجديد القلعة، ورافق ذلك اهتمام كبير من قبل الحكام سواء الأيوبيين أو المماليك بتحصين الأبواب، وذلك من خلال بناء أبواب جديدة في سور حلب أو ترميم وتجديد القديم منها، وسوف نقوم بالتحدث عن هذه الأبواب حسب الترتيب الجغرافي وسوف نبدأ من الجنوب من قلعة الشريف:

باب قنسرين: هو أول باب مما يلي القبلة (الجنوب) وسمي بهذا الاسم لأنه يخرج منه إلى جهة قنسرين، ويمكن أن يكون من بناء سيف الدولة الحمداني، لأنه كان إلى جانبه برج عليه اسمه[٥٨]. ثم جدده الملك الناصر يوسف الثاني في سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، ونقل إليه الحجارة من أحد أبراج القصر الذي بناه سليمان بن عبد الملك في الناعورة. ونقل إليه بابا الرافقة[٥٩]. وبني على هذا الباب أبراج دفاعية محصنة كالقلاع، وعمل فيها طواحين وأفران وجباب الزيت وصهاريج للماء وحمل إليها السلاح. وكان به مقام الشيخ خليل الطيار[٦٠]. لما استولى التتار على مدينة حلب كان هو أول باب خرب منها. ثم لما خرج التتار من حلب، وملكها الملك الظاهر بيبرس فأعاد بناءه، ولكنه نقض حديده المصفح به ومساميره وحمل إلى دمشق ومصر[٦١].

---

[٥٧] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ – ٢٢؛ الأسدي، أحياء حلب، ص١٠٢.

[٥٨] ابن شداد عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٩.

[٥٩] الرافقة: وهي بلد متصل بالرقة وهما على ضفة الفرات، بناها أبو جعفر المنصور في سنة ١٥٥هـ/٧٧١م، وكان على الرافقة سوران بينهما فصيل، وهي على هيئة مدينة السلام (بغداد)، وغلب عليها اسم الرقة، وهذا الباب كان في أسوار عمورية، فلما فتحها الخليفة العباسي المعتصم بالله ، وبنى مدينته سامراء نقله إليها وبعد أن خربت نقل إلى الرقة. (الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص١٥).

[٦٠] لم نعثر له على ترجمة.

[٦١] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص١٩-٢٠ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٥٥، الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٠؛ وليد عبد الرحمن الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص ٢٦٣.

المنارة للاستشارات
www.

ذكر **الغزي**[٦٢] هذا الباب بقوله: "هو أعظم الأبواب ومحله قديم قبل الإسلام يتألف من أربعة أبواب: باب يلي المدينة وباب يلي البرية وبابان بينهما. وهو لصيق قلعة الشريف ولم يظهر من آثار أي ملك هو، وكان على أحد جدران باشورته الموجه جنوباً كتابة: **"بسم الله الرحمن الرحيم فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحي الأرض بعد موتها...."** وهذا الجدار لا تشابه عمارته الباب المذكور، فلذا لا يمكن الجزم بأن الباب من آثار السلطان المؤيد شيخ وكان مكتوباً على جدار الباشورة شرقاً قبالة الباب الخارجي:**"أمر بعمارته مولانا السلطان الملك المؤيد المنصور أبو النصر شيخ في شهور سنة ثمان عشر وثمانمائة"**[٦٣] ١٤١٥م.

هدم هذا الجدار سنة ١٣٠٣هـ/١٨٩٤م، ونقلت حجارته إلى الرباط العسكري المعروف برباط الشيخ يبرق. ومكتوب على جدار الباشورة الموجه غرباً لكن أول الكتابة من الخلف الموجه جنوباً:**"أمر بعمارته مولانا السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري عز نصره ودام اقتداره بمحمد وآله وذلك بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعمائة"**[٦٤] ١٥٠١م.

كان هذا الباب يؤمن الاتصال التجاري لمدينة حلب مع القريب والبعيد، وكان حتى هجوم المغول وتهديمهم لقسم كبير من حلب، يؤمن الاتصال مع ضاحية كبيرة هي ضاحية الحاضر والتي تعتبر مدينة ثانية مجهزة بالوسائل الضرورية كلها. قامت مديرية الآثار بحلب بمساعدة مجلس المدينة بترميم الباب من الداخل والخارج للمحافظة عليه[٦٥].

باب العراق: يقع هذا الباب إلى الشرق من باب قنسرين، ومكانه شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهبي غربي سوق القصيلة وهو الآن داثر[٦٦]. وسمي باب العراق لأنه يسلك منه إلى ناحية العراق، وهو باب قديم مكتوب على أحد أبراجه: **"أبو علوان بن ثمال بن صالح بن مرداس"**[٦٧].

وكان ثمال بحلب بعد سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، وأمام هذا الباب ميدان أنشأه الملك العادل نور الدين محمود زنكي في سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م، وله بابان، عندما أزيل السور

---

[٦٢] نهر الذهب، ج٢، ص١٨-١٩ .

[63] Hertzefeld, op, cit ,v1, p61.

[64] Hertzefeld, op, cit, v1, p61.

[٦٥] شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٥٩ ؛ جان كلود دافيد، أوابد سويقة علي، ص١٩.

[٦٦] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤١ ؛ عبد الفتاح قلعه جي،حلب القديمة والحديثة، ص٩٤.

[67] Hertzefeld, op, cit, v1. p14.

المنارة للاستشارات
www.

وتحول إلى جنوب المدينة، لم يبق لهذا الباب أثر، وأما الخندق الذي كان فيه هذا الباب فإنه صار داخل هذا السور[٦٨].

بني مكان الباب قاعة عظيمة إلى أن جاء السلطان المؤيد شيخ وأراد هدم الأسوار وإعادتها إلى ما كانت عليه قديماً، فأمر بهدم تلك القاعة وإعادة باب العراق، فهدمت وأسس الباب على ما كان عليه قديماً، فلما مات السلطان المؤيد شيخ أزيل الباب المذكور[٦٩].

باب دار العدل: يقع شرقي باب العراق بناه الملك الظاهر غازي سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م، وكان لا يركب منه إلا الملك الظاهر غازي[٧٠]. وهو محل السراي حالياً[٧١].

الباب الصغير: كان موقعه مكان حمام الناصري جانب القلعة[٧٢]، وهو الباب الذي يخرج منه من تحت القلعة من جانب الخندق وخانقاه القصر إلى دار العدل، ويؤدي من الخارج إلى البابين اللذين جددهما الملك الظاهر غازي في السور الذي جدده على دار العدل أحدهما يدعى بالباب الصغير أيضاً يفتح على شفير الخندق ويخرج منه إلى الميدان (الذي بناه نور الدين زنكي)، والآخر يقابل باب العراق مغلق لا يخرج منه أحد بعد موت الملك الظاهر غازي إلا السلطان في بعض الأحيان، وكذلك باب الجبل الذي بالقلعة أغلق بعده[٧٣].

باب الأربعين: كان قريباً من حمام السلطان، وكان داخله خانقاه للنساء أنشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل.[٧٤] يلي الباب الصغير الأول، وكان قد أغلق مدة من الزمن ثم فتح وله بابان، واختلف في تسميته بهذا الاسم فقيل إنه خرج منه مرة أربعون ألفاً فلم يعودوا، فسمي بذلك وقيل لأنه كان بالمسجد الذي داخله أربعون من العبّاد، وقيل أربعون محدثاً، وقيل أربعون شريفاً. وهذه الأبواب الثلاثة (باب العراق – باب الصغير – باب الأربعين)، كان الظاهر غازي قد سفح أمامه تلاً من التراب الذي أخرجه من

---

[٦٨] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٠-٢١ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٨؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٦ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤١؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٠ ؛ أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ج١، ص٧٧.

[٦٩] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤١ ؛ عبد الفتاح قلعه جي،حلب القديمة والحديثة، ص٩٤.

[٧٠] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢١ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤١-٤٢ ؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٦ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٠.

[٧١] عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٣.

[٧٢] عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٤.

[٧٣] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٩-٤٠؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢١؛ ابن الشحنة، المصدر السابق، ص٤٢؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٦-٥٥٧ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٠-١١.

[٧٤] عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ، ص٨٦-٨٨.

المنارة للاستشارات
www.

خندق الروم سماه (التواثير) محيط بها من شرقي قلعة الشريف إلى باب القناة. وفتح فيه ثلاثة أبواب، ولم يتمها فأتمها ولده العزيز (باب المقام، باب النيرب، باب القناة)[٧٥].

خرب باب الأربعين ولم يبق إلا آثاره إلى أن بدأ السلطان الأشرف برسباي ببناء السور البراني فهدم ما بقي من الحجارة، ولم يبق به الآن بناء ولا حجارة[٧٦].

باب المقام : سمي بباب المقام لأنه يخرج منه إلى مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام، وسمي أيضاً باب دمشق لأنه يقع من جهة مدينة دمشق، بدأ الملك الظاهر غازي بتشييده ولم يكمله، فأتم بناءه ابنه الملك العزيز. وكان يعرف أيضاً بباب نفيس وهو رجل كان به الأسفهسلار وتعني متولي الأمور[٧٧].

جدده السلطان الأشرف برسباي في القرن ٩هـ/١٥م، يوجد على جانبي الباب رنكين من العصر المملوكي مكتوب على الرنك الأول:**"عز مولانا السلطان الأشرف أبي النصر برسباي عز نصره"**[٧٨]

بدأ تجديده في عهد السلطان برسباي وأكمل عمارته في أيام السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي ومكتوب على سور هذا الباب الموجه جنوباً: **"أمر بتجديد هذا السور المبارك السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره سنة ثمان وتسعين وثمانمائة"**[٧٩] **١٤٩٣م**، ومكتوب على رنك الثاني:**"عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي عز نصره"**[٨٠] وهذا الباب وأسواره متوهنة جداً[٨١].

وكان يوجد قرب هذا الباب كثير من الترب والمدارس والمزارات...[٨٢] لا تزال بقاياه قائمة وهو الباب الوحيد الذي له دهليز[٨٣]. ويرى **غاوبه**[٨٤] أن باب المقام أنشئ عامي

---

[٧٥] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٩؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢١؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٧ ؛ الغزي، نهر الذهب، ص١١؛

-Hertzefeld, op, cit, v1,p18-19.

[٧٦]ابن الشحنة ، الدر المنتخب، ص٤٢.

[٧٧]ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٠ ؛ ابن شداد عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢١ ؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٨ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٣؛ أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ج١، ص٧٦؛ كمال بدور، مملكة حلب، ص٢٢٩.

[78]Hertzefeld, op, cit, v1, p66.

[79] Hertzefeld, op, cit, v1, p67

[80]Hertzefeld, op, cit, v1, p67

[٨١] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢١-٢٢.

[٨٢] عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص١٠٢.

[٨٣] أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٣٣ ؛ شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٦١؛ مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال، ص١٣٩.

[٨٤] حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ج١، ص٤١٦.

المنارة للاستشارات
www.

٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م و ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م، وجدد في عام ٨٩٨هـ/ ١٤٩٣م. وهذا خطأ لأن الظاهر غازي أسسه وأكمله ابنه العزيز في العصر الأيوبي في القرن١٣/٥٧م، وجُدد ورمم في عهد السلطان الأشرف برسباي وقايتباي.

باب النيرب: سمي باب النيرب لأنه يخرج منه إلى قرية تسمى النيرب، وهو من الأبواب الثلاثة (المقام، النيرب، القناة) التي أسسها الملك الظاهر غازي وأكمله ابنه العزيز[٨٥]. يقع هذا الباب قرب الزاوية الجنوبية الشرقية من سور المدينة، ويؤرخ حين نقلت أسوار المدينة في فترة حكم المماليك، وكان يحمل رنك السلطان برسباي[٨٦]. ووقع في الخطأ ثانية غاوبه[٨٧] عندما ذكر أنه أي باب النيرب بني بين عامي ٨٢٥هـ/١٤٢٢م و٨٤١هـ/١٤٣٨م، وجدد في عام ١١٠٠هـ/١٧٤٥م.

يصف **الغزي**[٨٨] هذا الباب ".. ثم يسير السور من هناك حتى يصل إلى باب النيرب وهو باب واحد يلي ظاهر البلدة مكتوب في دائرة (رنك) بأعلاه على الخارج منه:

(خلد الله ملكه عز لمولانا السلطان الملك الأشرف برسباي عز نصره) ، ويوجد على جدار الباشورة الموجه شرقاً رنكاً آخر مكتوب عليه: **(عز لمولانا الملك الأشرف برسباي عز نصره)**، ومكتوب على حجر فوق نجفته **(بالسعد باب الملك حصناً شيدا في دولة السلطان محمود الأول)** ١١٥٨هـ/١٧٤٥م". فالظاهر أن النجف فقط جدد في أيام السلطان محمود خان العثماني". فالظاهر أنه جدد في ذلك العصر لأسباب تجارية حيث كان هذا الباب أحد المحاور الرئيسية في مدينة حلب حيث يربط المدينة بالريف.

وقد زالت آثاره، وتجاوزت حركة التوسع العمراني بانقوسا في الجنوب الشرقي حتى وصلت سويقة البدو أمام باب النيرب في الجنوب[٨٩].

باب القناة أو باب الحديد: سمي باب القناة لأن قناة حيلان التي ساقها الملك الظاهر غازي تدخل إلى مدينة حلب منه، ويسمى أيضاً باب بانقوسا لأنه يخرج منه إلى حارة بانقوسا التي تقع في ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال[٩٠]، ويسمى حالياً باب الحديد لأن الحوانيت التي تجاوره كان يصنع فيها الحديد ولا يزال حتى يومنا حدادون

---

[٨٥] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٠ ؛ ابن شداد عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢١ ؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٨ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٣.

[٨٦] جان كلود دافيد، سويقة علي، ص٢١ .

[٨٧] غاوبه، حلب دراسات تاريخية وجغرافية ، ج١، ص٤١٦.

[٨٨] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٢.

[٨٩] الأسدي، أحياء حلب، ص١١٧.

[٩٠] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٠ ؛ ابن شداد عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٢؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٨ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٣-٤٤.

المنارة للاستشارات
www.

قربه[٩١]، يقع هذا الباب في الزاوية الشمالية الشرقية من سور مدينة حلب القديمة ويعود تاريخه إلى فترة انتقال السور في العصر المملوكي[٩٢].

جدده وحصنه في شكله الحالي السلطان قانصوه الغوري وذكره الغزي[٩٣] بقوله: "... وهو مؤلف من بابين بينهما دركاه وفوقهما حصن منيع مكتوب على يسار الداخل إلى الباب:

(أمر بعمارة هذا الحصن المنيع الباب مولانا السلطان الملك قانصوه الغوري عز نصره بولاية مملوكه أبرك مقدم الألوف بالديار المصرية وشادّ الشرابات والخانات الشريفة ونائب القلعة المنصورة بحلب المحروسة أعز الله أنصاره سنة خمسة عشر وتسعمائة)" [٩٤]**١٥٠٩م**، توجد رنوك للسلطان قانصوه الغوري على بوابة هذا الباب. قامت مديرية الآثار بترميم الباب والبرج وحولت جزءاً منه مضافة لضيوفه[٩٥].

باب بالوج (الأحمر): تجدد بين باب النيرب وباب القناة باب صغير يعرف الآن "بباب خندق بالوج" وهو على التراب الذي أخرج من خندق الروم وبنى عليه سور اللبن في أيام الملك العزيز الأيوبي، ثم غيِّر هذا السور في أيام العزيز أيضاً وبني بالحجارة[٩٦]. والأحمر تحريف لكلمة "الحمر" وهي اسم قرية في صحراء حلب من جهة الشرق، وهو باب ثانوي يصل بين الأحياء الشرقية والقلعة بمحور قصير جداً، ولم يبق له أثر، بل تهدم إلى الأرض، وأخذت حجارته إلى الرباط العسكري سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.[٩٧]

جاء اسم بالوج لهذا الباب من المعمار الرومي الذي عمل فيه. كان مكتوباً عليه:

"أمر بعمارته مولانا السلطان الملك أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره بتولي المقر السيفي أبرك شاد الشرابات والخانات الشريفة الحلبية عز نصره سنة عشرين وتسعمائة"[٩٨] ١٥١٤م، وهذا يدل على أنه جدد في عهد السلطان قانصوه الغوري.

باب السعادة: يقع هذا الباب بعد باب أنطاكية باتجاه قلعة الشريف بين الكلاسة وباب أنطاكية في موقع خراق الجلوم حالياً[٩٩]. يخرج منه إلى ميدان الحصى أنشأه الملك

---

[٩١] عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٢.
[٩٢] جان كلود دافيد، سويقة علي، ص٢١.
[٩٣] نهر الذهب، ج٢، ص٢١.
[94] Hertzefeld, op, cit, v1,p73
[٩٥] شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٦١.
[٩٦] ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٤؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١١.
[٩٧] جان كلود دافيد، سويقة علي، ص٢١؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٨٧.
[٩٨] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢١؛ Hertzefeld, op, cit, v1,p72
[٩٩] عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٣.

المنارة للاستشارات
www.

الناصر يوسف الثاني سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، وبني عليه أبراجاً وله دركاه وبابان[١٠٠]، وبُنِي عليه أيضاً برجان مشابهان لبرجي باب أنطاكية[١٠١].

لم يبق له رسوم (آثار)، ولكن لمّا أمر السلطان المؤيد شيخ بتجديد الأسوار ظهر هنالك باب مسدود فلعله هذا الباب، ثم سد، وما فتح إلا وتشاءم به أهل البلد، وهو إلى جانب برج كان يعرف ببرج الغنم[١٠٢].

يذكر ابن العديم[١٠٣]: أن هذا الباب جدد في عهد الملك الناصر يوسف، على عكس ابن شداد وابن الشحنة وأبو ذر[١٠٤] الذين يذكرون بأنه أنشأ في عهد الملك الناصر يوسف ٦٤٥هـ/١٢٤٧م. ذكر ابن العديم في كتابه بغية الطلب "... وجدد الملك الناصر أيضاً باباً إلى جانب برج الغنم، وعمل عليه برجان عظيمان وفتحه إلى جهة ميدان باب قنسرين في سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمي باب السعادة"[١٠٥].

يبدو أن كلام ابن العديم أقرب إلى الصحة لأنه معاصر للناصر يوسف الثاني، وكان صاحب منصب ونفوذ في عهده، أما ابن شداد وهو أيضاً معاصر للدولة الأيوبية، ولكنه كتب كتابه في مصر بعد سقوط حلب بأيدي التتار ونقل أبو ذر وابن الشحنة عن ابن شداد.

باب أنطاكية: يقع بين باب الجنان وباب قنسرين، وهو باب حلب الأعظم، وسمي بذلك لأنه يسلك منه إلى ناحية أنطاكية. وهذا الباب كان قد خربه الامبراطور البيزنطي نقفور لمّا استولى على حلب سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م، ثم عاد سيف الدولة وبناه ولم يزل على ما أنشأه إلى أن هدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني، وبناه من جديد وكان ابتداء عمارته في سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، وتم في سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، وبنى عليه برجان

---

[١٠٠]ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٢؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٦.
[١٠١]- كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٣٠.
[١٠٢]أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٩-٥٦٠؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٣.
[١٠٣]ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٠.
[١٠٤]ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٢؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٦؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٩.
[١٠٥]ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٠.

المنارة للاستشارات
www.

عظيمان وعمل له دركاه وحنايا ينفذ بعضها على بعض وله بابان[١٠٦]، وجعل فيه رواقاً متعرجاً[١٠٧].

يذكر سورمايان:[١٠٨] "أنه كان يوجد برجاً منقوش عليه أسدين متقابلين وكتابة من العهد الفاطمي تؤكد بأن باب أنطاكية كان في هذا المكان بالذات قبل أعمال الترميم التي قام بها السلطان نور الدين".

يذكر أنه عندما فتح المسلمون حلب دخلوها من باب أنطاكية، وبنوا أول مسجد بحلب عند فتحها عند باب أنطاكية ويسمى جامع الشعيبية والغضائري، ويوجد أيضاً داخل هذا الباب المدرسة الزيدية"الألواحية"، وهذا الباب موجود قبل الإسلام، جدده بعد دثوره المقر السيفي دقماق الناصري كافل المملكة الحلبية مكتوب على جدار باشورته:

"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا الباب والأسوار بعد خرابها ودثورها ومحو رسومها مولانا السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم سيد سلاطين العرب والعجم سلطان البريين وخاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين سلطان الإسلام والمسلمين ناظر الغزاة والمجاهدين العالم العادل الملك المؤيد المنصور خلد الله ملكه في كفالة المقر الأشرفي السيفي في شهور ثلاث وعشرين وثمانمائة" ١٤٢٠م.

والمفهوم من هذه الكتابة أن عمارة هذا الباب في أيام السلطان المؤيد شيخ، لكن داخل الباب ليس من آثاره لعدم وجود الشبه بين البناءين الداخلي والخارجي[١٠٩].

يذكر بأن باب أنطاكية هو بداية المحور الرئيسي للمدينة "ومنه يبدأ المحور الرئيسي لمركز المدينة القديمة (أسواق المدينة) ... وإن الشارع الذي يدخل إلى المدينة عبر هذا الباب يسمى أيضاً القصبة، وفي الواقع إنه لا يعمل دائماً كمدخل رئيس كما كان في فترة الحكم البيزنطي، وبعد الفتح الإسلامي، ودون شك حتى حصار المدينة من قبل المغول في ٦٥٨ه/١٢٦٠م، وقد كثر استخدامه للدخول الدائم في الفترتين المملوكية والعثمانية. وفي الفترة الأيوبية كان يقدم الخدمات للأحياء، وفيه صناعات مختلفة مع وجود مدارس ومساجد وحمامات وفعاليات مهنية وتجارية كالدباغة"[١١٠].

---

[١٠٦] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٨ ؛ ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٤؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٩ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٦؛ أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٢٨-٢٩ ؛ ميرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال، ص١٣٩ ؛ عبد القادر ريحاوي، العمارة العربية، ص١٣٦.

[١٠٧] كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٣٠.

[١٠٨] أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ج١، ص٧٤.

[١٠٩] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٩-٢٠ ؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٨٩-٩٠.

[١١٠] جان كلود دافيد، سويقة علي، ص١٨

المنارة للاستشارات
www.

باب اليهود (النصر): سمي باب اليهود لأن آدر اليهود من داخله، ومقابرهم من خارجه، ومن ثم سمي باب النصر لأن الملك الظاهر غازي جدده سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، ولا يعرف حالياً إلا بباب النصر، وكان عليه بابان، ويخرج منهما إلى باشورة يخرج منها إلى ظاهر المدينة، فهدمه وجعل عليه أربعة أبواب كل بابين بدركاه على حدة، يسلك من إحدى الدركاتين إلى الأخرى في قبو عظيم محكم البناء، وجعل عليه أبراجاً عالية محكمة البناء، ويخرج منه على جسر الخندق وكان على ظاهره تلال عالية من التراب والرماد، فأزالها وجعلها أرضاً مستوية، وبنى فيها خانات تباع فيها الغلة والحطب[١١١].

ذكره أيضاً ابن الحنبلي الحلبي[١١٢] بقوله: "في سنة عشر وستمائة أتم الملك الظاهر غازي بناء باب اليهود بحلب، وكان قد شرع في هدمه وحفر خندقه ووسّعه. وبناه بناءً حسناً، وغيَّره عن صورته التي كان عليها، وبنى عليه برجين عظيمين وسماه باب النصر".يوجد نص كتابة على ساكف الباب:

"أمر بعمله مولانا السلطان السيّد الأجلّ الملك الظاهر العالم العادل الزاهد المجاهد المرابط المؤيّد المظفّر المنصور غياث الدنيا والدين ملك الإسلام والمسلمين عماد الدولة رُكن الملّة محيي العدل في العالمين أبو المظفّر الغازي ابن الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف ابن أيّوب ناصر أمير المؤمنين أعزّ الله أنصاره في سنة تسع وستمائة"[١١٣] ١٢١٢م.

يعتبر باب النصر محور فيه من الفعاليات والمرور القديم الشيء الهام، كان فعالاً منذ القرن الأخير لحكم المماليك في حلب وفيه حمامات ومساجد، وعلى أطرافه كثافة سكانية كبيرة[١١٤].

هدم القسم الرئيس منه عند فتح شارع جادة الخندق في أواخر العهد العثماني ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م. ولكن البرجين الدفاعيين حتى الآن قائمين[١١٥].

---

[١١١] ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٣٩ ؛ ابن شداد عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٢؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٨-٥٥٩ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٤-٤٥ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١١ ؛ ميرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال، ص١٣٩ ؛ كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٥-٢٢٦ ؛ شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٦٠ ؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص١٠٤.

[١١٢] الزبد والضرب، ص٤٢.

[113] Hertzefeld, op, cit, v1,p32.

[١١٤] جان كلود دافيد، سويقة علي، ص٢٢.

[١١٥] شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٦٠.

المنارة للاستشارات
www.

باب الفراديس: يقع غربي البلد أنشأه الملك الظاهر غازي وبنى عليه أبراج عالية حصينة ثم سد بعد وفاته ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الملك الناصر يوسف[١١٦].

يذكر **ابن العديم**[١١٧] بأن الملك الظاهر غازي جدده "وجدد الملك الظاهر رحمه الله إلى جانب برج الثعابين فيما بين باب الجنان وباب النصر باباً سماه باب الفراديس، وبنى له جسراً على الخندق، ومات الملك الظاهر غازي ولم يفتحه فسد، وفتحه الملك الناصر يوسف بعد ذلك، ورتب فيه أجناداً".

باب الفرج :يقع بين باب الجنان وباب الفراديس، جُدد في عهد الأمير سيف الدين كمشبغا الحموي سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩-١٣٩٠م ، وكان يسمى باب العبارة أو باب الثعابين. فتحه الملك الظاهر غازي، وهو باب واحد ليس له دركاه مكتوب عليه:

"جدد هذا الباب المبارك في أيام مولانا السلطان الملك الأشرف المنصور الملك العزيز بولاية المقر السيفي الأشرفي نائب القلعة المنصورة بحلب المحروسة" ومكتوب على جدار البرج المتصل من الخارج الموجه غرباً:

"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارته وعمارة ما تهدم في تاريخه من سور حلب مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره بتاريخ سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة"[١١٨]١٤٦٨م. وظهر في عام ١٩٥٥م ثلاثة رنوك مستديرة تحمل شعار قايتباي مكتوب عليها: **"أبي النصر قايتباي عزّ لمولانا السلطان الملك الأشرف عزّ نصره"** [١١٩].

كان بحلب أيضاً باب فرج آخر بجانب حمام القصر المشهور خربه الملك الظاهر غازي ودرست معالمه[١٢٠].

---

[١١٦]ابن شداد عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٢؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٥٩ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٥؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١١؛ كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، ص٢٢٥.

[١١٧]بغية الطلب، ج١، ص٤٠ .

[١١٨]ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٥ ؛ الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ ؛ أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ص٣٢ ؛ شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٦٠.

[119]Hertzefeld, op, cit, v1,p41

[١٢٠]ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٣؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.

باب السلامة: يقع على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب أنطاكية كان من بناء سيما الطويل، وسمّاه باب السلامة، دثرت معالمه وكانت الروم خربته أيام سيف الدولة الحمداني[١٢١].

باب الجنان: يقع بين باب الفراديس وباب أنطاكية، وسمي بذلك لكونه يخرج منه إلى البساتين[١٢٢]. وهو باب واحد وليس له دركاه، وفي الجدار جامع مجاور له عن جنوبه حجرة كتب فيها:

"جدد هذا البرج المبارك مولانا السلطان مالك الملك قانصوه الغوري عز نصره بتولي المقر السيفي برسباي الأشرفي نائب القلعة بحلب المحروسة ووكيل المقام الشريف أعزّ الله أنصاره سنة ثمان عشر وتسعمائة"[١٢٣] ١٥١٢م.

يوجد رنك كتابي للسلطان قانصوه الغوري: **"أبي النصر قانصوه الغوري عزّ لمولانا السلطان الملك الأشرف عزّ نصره"**[١٢٤].

يعتقد أن هذا الجامع كان في الأصل داخل برج للسور. وفي هذا الباب مشهد علي بن أبي طالب، وهذا الباب هدمته الحكومة سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، ووسعت به الطريق ولم يبق له أثر[١٢٥].

ذكر **جان كلود**[١٢٦] بأن هذا الباب يسمى باب النهر، وهو يبعد ٢٠٠م إلى الجنوب من باب الفرج، ويشكل جزءاً من سور نور الدين، وإن المحور الذي ينطلق منه محور تجاري هام منذ العصور القديمة لنقل منتجات المناطق الزراعية الغنية إلى الغرب. وفي القرن ١٣/٥٧م، وربما قبل ذلك، كان يوجد بالقرب منه سوق الخضار، والفواكه، والمصابن، وسوق السُماق، وسوق صانعي الفراء.

ذكر **سوفاجيه** Sauvaget [١٢٧] أيضاً وعرفُ الطريق الذي ينطلق من هذا الباب حتى نهاية القرن١٥/٥٩م، باسم القصبة، ويترجمه سوفاجيه بالشارع الكبير التجاري، ففيه المستودعات، والأسواق المختصة ببيع الخضار والفواكه والزيت، ومنتجات زراعية

---

[١٢١] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٣ ؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٦٠ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٧؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٣.

[١٢٢] ابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٢٣؛ أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٥٦٠ ؛ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص٤٧؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩٣.

[123] Hertzefeld, op, cit, v1, p44

[124] Hertzefeld, op, cit, v1,p44

[١٢٥] الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص٢٠ ؛ أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية، ٣٤ ؛ شوقي شعث، حلب تاريخها، ص٦٠ ؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص٩١.

[١٢٦] سويقة علي، ص١٧.

[127] Sauvaget, op, cit, p194

المنارة للاستشارات
www.

أخرى في ضاحية صغيرة. أما المصابن التي تستعمل زيت الزيتون فقد كانت بالقرب منه، في الحي الذي لا يزال يدعى اليوم بالمصابن.

إن المحاور التي تنطلق من هذا الباب تتيح الدخول إلى داخل الأسوار وإلى حارات سكنية لم تدخلها الفعاليات التجارية الهامة إلا حديثاً، كبيع الأقمشة والأدوات المنزلية، وأحد هذه المحاور يتجه من باب الفرج إلى الجامع الكبير[١٢٨].

أما المتبقي حالياً من الأسوار والأبواب هي :

السور الشمالي (باب القناة، باب النصر، جزء من غرب باب النصر حتى الزاوية الشمالية الغربية).

السور الشرقي (أجزاء من السور، وقد اندثرت أبواب النيرب والأحمر والملك).

السور الجنوبي (باب المقام، باب قنسرين، السور من غرب باب قنسرين حتى الزاوية الجنوبية الغربية).

السور الغربي (باب أنطاكية، جزء من السور إلى جنوب باب أنطاكية، السور من شمال باب أنطاكية حتى البرج الذي بجانب باب الجنان المندثر) [١٢٩].

نتائج البحث:

- ظهور التحصينات الحربية في مدينة حلب منذ العصور المبكرة .
- تطور السور عبر العصور التاريخية وازدادت مساحته ومتانته مع مرور الزمن.
- تعرض السور إلى دمار كامل أو جزئي خلال العصور التاريخية القديمة وخاصة الغزو الفارسي لبلاد الشام.
- أخذ السور شكله الإساسي منذ العصر الأيوبي، نتيجة الحاجة الملحة للتحصينات الحربية أثناء الغزو الصليبي لبلاد الشام.
- توسع السور وزاد عدد أبوبه وأبرجه في العصر المملوكي، نتيجة توسع المدينة واهتمام سلاطين المماليك به، لأهمية نيابة مدينة حلب.
- تميز السور بالقوة والمتانة، بالإضافة إلى ظهور عناصر معمارية وفنية تمثلت بالأبراج والأبواب والكتابات والرنوك.

[١٢٨] جان كلود دافيد، سويقة علي، ص١٧.
[١٢٩] طارق عبد الحميد، التحصينات الحربية في شمال سورية، ص٥٠٢.

المنارة للاستشارات
www.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- **المصادر العربية:**

١- ابن الحنبلي الحلبي (محمد بن إبراهيم ت ٩٧١هـ/ ١٥٦٣م)، الزبد والضرب في تاريخ حلب، تح، محمد ألتونجي، ط١، منشورات مركز المخطوطات بالكويت ١٩٨٨م.

٢- أبو ذر (سبط بن العجمي ت٨٨٤ه/١٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تح شوقي شعث، فالح بكور، جزآن، ط١، دار القلم العربي، حلب ١٩٩٧م.

٣- السخاوي(محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦- ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، القاهرة ١٩٥٣م.

٤- ابن الشحنة (محمد بن محمد أبو الفضل ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، الدر المنتخب في تاريخ حلب، دار الكتاب العربي بدمشق ١٩٨٤م.

٥- ابن شداد (عز الدين محمد ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تح، دومنيك سورديل، جزآن، دمشق ١٩٥٣م.

٦- ابن العديم (عمر بن أحمد أبي جرادة ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح سهيل زكار، ١١جزء، دمشق ١٩٨٨م.

٧- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ت ٦٢٦هـ/١٢٢١م)، معجم البلدان،٥ مجلدات، دار صادر، بيروت ١٩٩٢م.

- **المراجع العربية:**

١. خير الدين الأسدي، أحياء حلب وأسواقها، تح عبد الفتاح قلعه جي، دار قتيبة، بيروت ١٩٩٠م.
٢. شوقي شعث، قلعة حلب تاريخها ومعالمها الأثرية، دار القلم العربي، حلب ١٩٩٦م.
٣. عبد الرحمن حميدة، محافظة حلب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٢م.
٤. عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م.
٥. عبد القادر ريحاوي، العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٩م.
٦. الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، تح شوقي شعث، محمود فاخوري، دار القلم العربي، حلب ١٩٩٩م.
٧. لمياء الجاسر، مدارس حلب الأثرية تاريخها وعمارتها، ط١، دار الرضوان حلب، سورية ٢٠٠٠م.
٨. محمد أسعد طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، مديرية الآثار العامة، سوريا ١٩٥٦م.
٩. محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، عدد ١٢٨، الكويت ١٩٨٨م.
١٠. محمود الرفاعي، حلب بين التاريخ والهندسة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، سورية ١٩٩٦م.
١١. مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية، ط١، دار العالم العربي، القاهرة ٢٠٠٩م.

- **المراجع المعربة:**

١- بيتر فارب، بنو الإنسان، ت زهير الكرمي، عالم المعرفة، عدد ٦٧، الكويت ١٩٨٣م.

٢- أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ت ألكسندر كشيشيان، جزآن، دار النهج للدراسات والتوزيع، حلب ٢٠٠٦م.

المنارة للاستشارات
www.

٣- جان كلود دافيد، أوابد سويقة علي في حلب، ت محمود حريتاني، شعاع للنشر والعلوم، حلب ٢٠١٠م.
٤- هانز غاوبه، أويغن فيرت، حلب دراسات تاريخية وجغرافية، ت صخر علبي، جزآن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠٠٧م.

- المراجع الأجنبية:

1- Hertzefeld, Materioux pour un corpus inscriptionnaun arabicarum et monuments D,Alep, 1954.
2- Sauvaget, Alep, Paris, 1994.

المجلات والدوريات:

١- رياض سابا، كشف سور مدينة حلب في منطقة باب الفرج، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق١٩٨٣م.

- الرسائل العلمية:

١- طارق عبد الحميد ، التحصينات الحربية في شمال سورية خلال العصر المملوكي ٦٥٨- ٩٢٢هـ/ ١٢٦٠ -١٥١٦م دراسة أثرية معمارية تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر ٢٠١١م.
٢- كمال بدور، مملكة حلب الأيوبية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمشق ١٩٨٨م.
٣- وليد الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية وأثرهما على التطور العمراني في مدينة حلب في العصرين الأيوبي والمملوكي، دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠١٢م.

المنارة للاستشارات
www.

الأشكال واللوحات

- **الأشكال:**

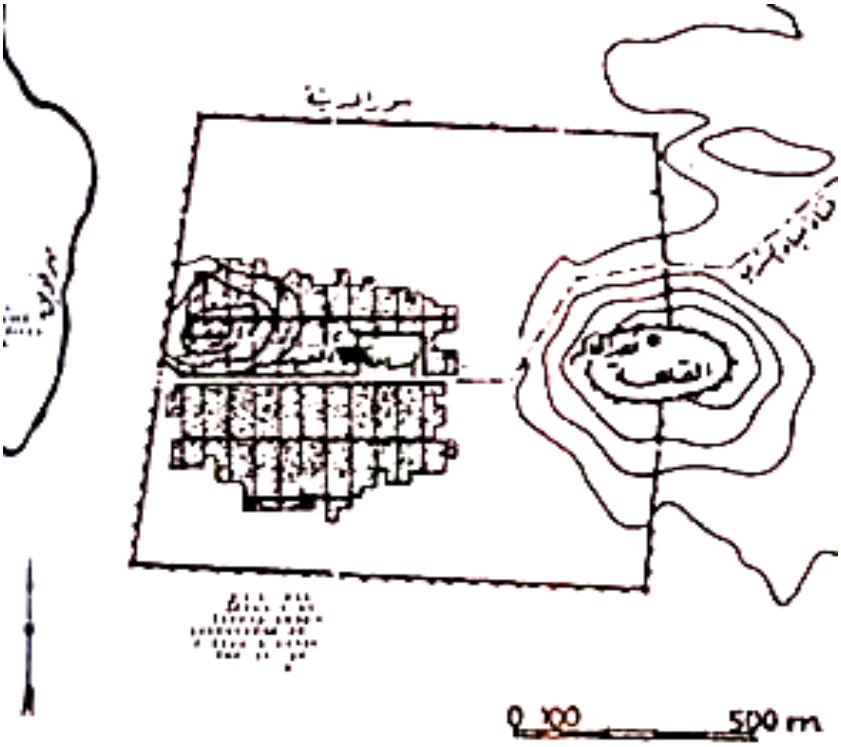

شكل رقم (١)مخطط مدينة حلب في العصر اليوناني (السلوقي) عن محمود الرفاعي، حلب بين التاريخ والهندسة.

المنارة للاستشارات
www.

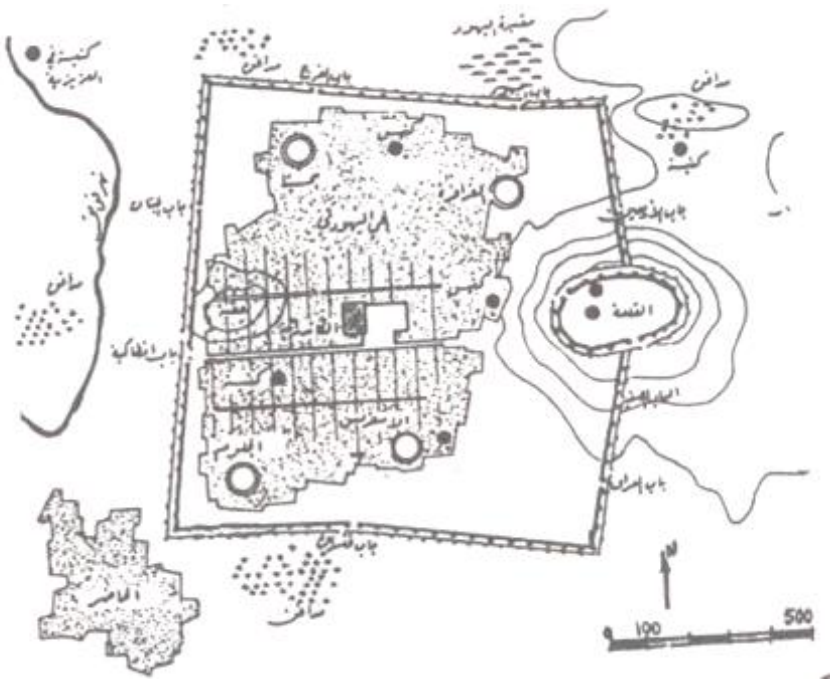

شكل رقم (٢) مخطط مدينة حلب في العصر البيزنطي عن Sauvaget, ALEP

شكل رقم (٣)سور مدينة حلب في العصر الحمداني عن الغزي، نهر الذهب

المنارة للاستشارات
www.

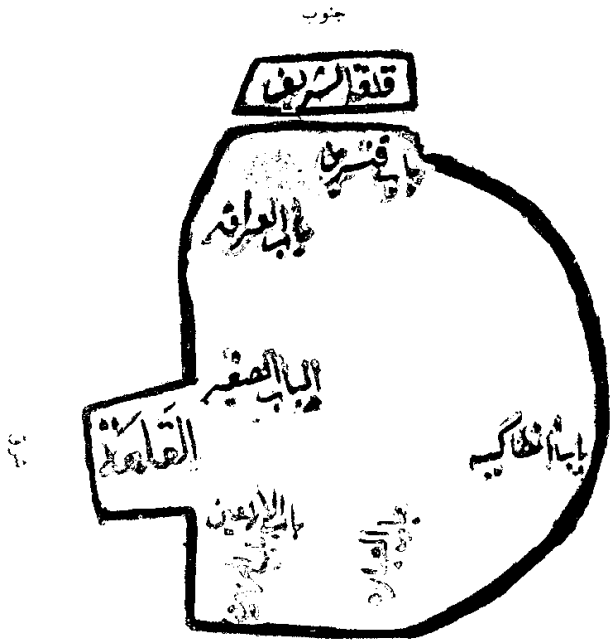

شكل رقم (٤) سور مدينة حلب وقلعة الشريف، عن الغزي، نهر الذهب

شكل رقم (٥) فصيل نور الدين زنكي عن الغزي، نهر الذهب

المنارة للاستشارات
www.

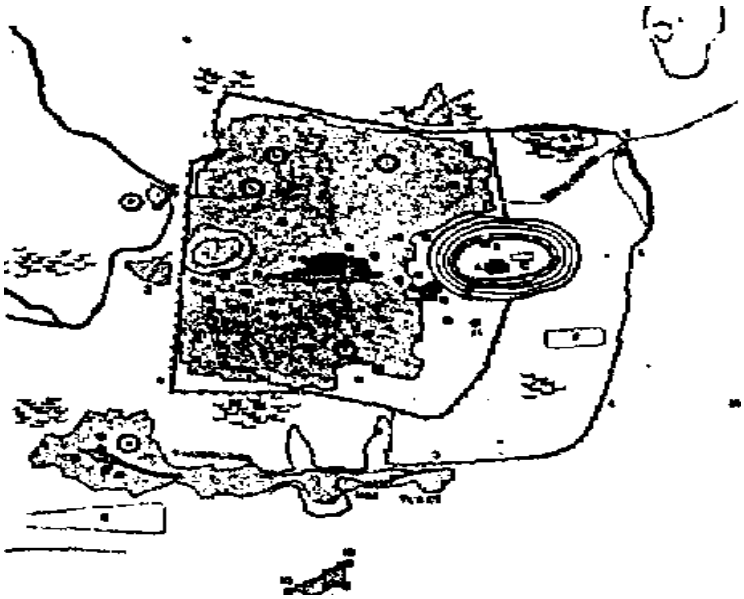

شكل رقم (٦) مخطط مدينة حلب في العصر الأيوبي، عن لمياء الجاسر، مدارس حلب

شكل رقم (٧)السور الأيوبي الذي بناه الملك الظاهر غازي، عن الغزي، نهر الذهب

المنارة للاستشارات
www.

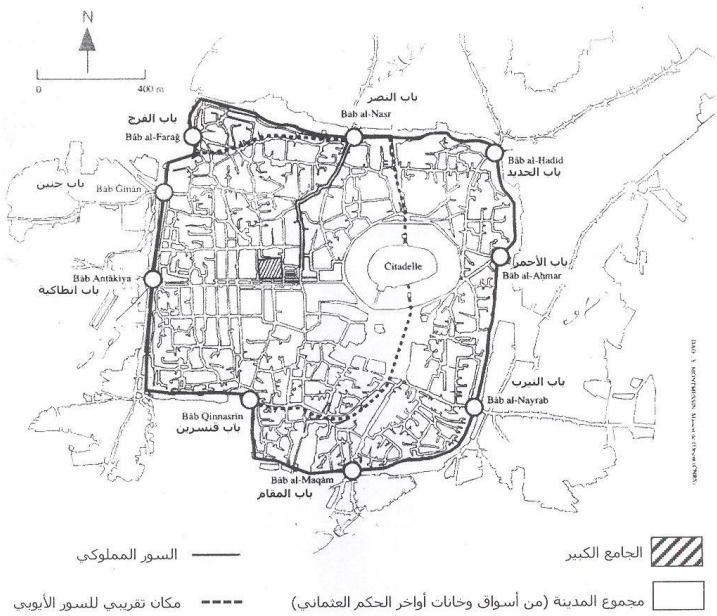

شكل رقم (٨) مكان السور الأيوبي والمملوكي وأهم الأبواب في سور مدينة حلب، عن جان كلود دافيد، سويقة علي

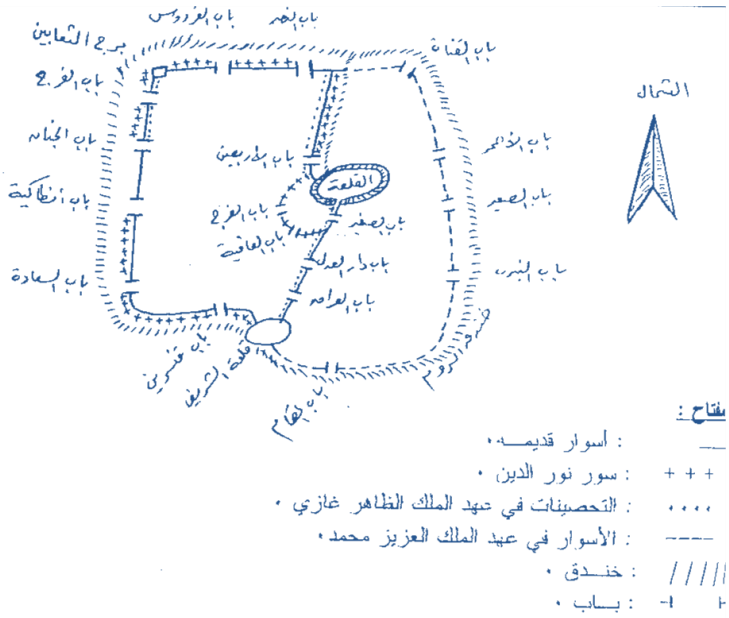

شكل رقم (٩) أبواب حلب وأسوارها وخندق الروم

المنارة للاستشارات
www.

- **اللوحات:**

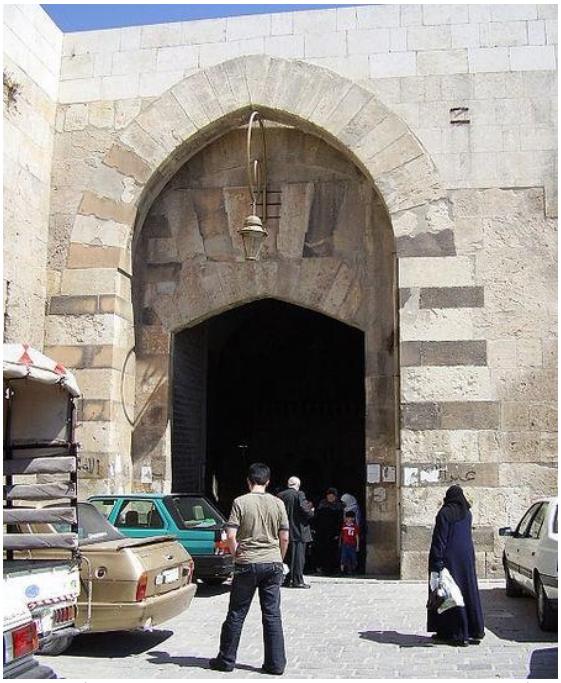

لوحة رقم (١) بوابة باب قنسرين ، تصوير الباحث

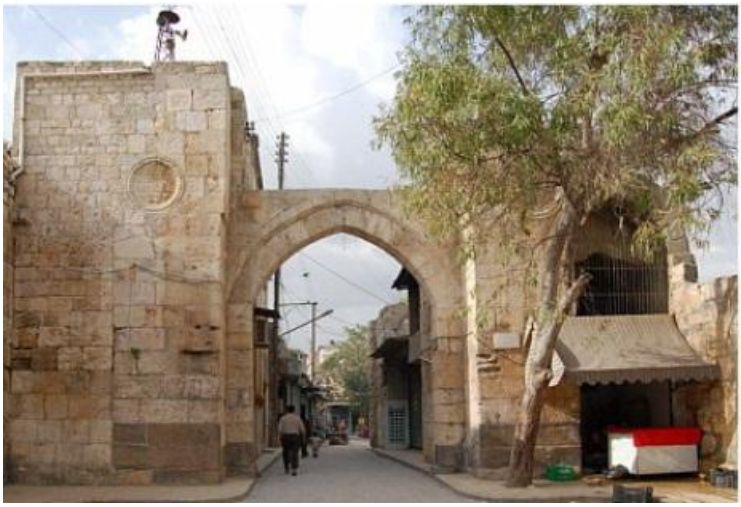

لوحة رقم (٢) باب المقام من الخارج، تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٣) باب القناة (باب الحديد في الوقت الحاضر)، تصوير الباحث

لوحة رقم (٤) تفاصيل باب القناة (الحديد) والرنوك الموجودة على واجهته، تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٥)الكتابة الموجودة على باب القناة (الحديد)، تصوير الباحث

لوحة رقم (٦)باب انطاكية، تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٧) مسجد الشعيبية بباب أنطاكية، تصوير الباحث

لوحة رقم (٨) بوابة باب اليهود (النصر)، تصوير الباحث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٩) النص الكتابي الموجود على باب اليهود (النصر)، تصوير الباحث

لوحة رقم (١٠)الكتابة التي على واجهة المسجد المجاور لباب الجنّان،

عن Hertzefeld,monument d,Alep

المنارة للاستشارات
www.

The wall of city of Aleppo
"A descriptive historical study"

Dr.Walid Abdulrahman Alakhras•

Abstract:

Aleppo was characterized by a wall surrounded by all sides to provide protection during the wars. This wall was at the heart of all the rulers who took the rule of Aleppo from ancient times until the beginning of the modern era. They worked on building new walls, towers and doors and restoring the old ones.

The shape and size of this wall changed during the historical times that passed through the city of Aleppo, where Aleppo was governed by several states and Islamic families. All these countries and families fortified the city and increased the length and restoration of the wall and doors of the city.

This interest began with the Hamdaniyah state and ended in the reign of Ottoman Sultan Mahmoud II. The weapons developed, the nature of the wars changed, and the walls were no longer useful.

The research aims to trace the development of the construction of this wall during the various historical periods, Islamic period.

Description of the towers on this wall, and the date of the emergence of these doors during the different ages.

Follow the stages of detection parts of this fence and the stages of restoration in modern time

keywords:

Aleppo - Wall - Ayyubid - Mamluk-Towers

•**Teacher at The University of Aleppo** w.alkhras1977@yahoo.com

المنارة للاستشارات

www.